

دور الحماية الاجتماعية في الحد من الفقر - دراسة نظرية

**The role of social protection in reducing poverty,  
a theoretical study**

كلمات مفاتيح: الحماية الاجتماعية، الفقر

**Keywords: social protection, poverty**

الباحث: محمد نجم عجمي

**Researcher: Muhammad Najm Ajaimi**

أ.د مؤيد منفي محمد

**Prof. Dr. Muayyad Munfi Muhammad**

جامعة الانبار، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع

**Anbar University, College of Arts, Department of Sociology**



## ملخص الدراسة

تلعب الأسرة دوراً هاماً في نمو المجتمع وازدهاره فهي اللبنة الأساسية او نواة المجتمع بحسب الوصف العلمي لها، وبالتالي فهي العمود الفقري الذي يعطي المجتمع قوامه وتعمل كدعامة أساسية في الحفاظ على القيم والعادات وجميع العمليات داخل المجتمع، وما يجعل الأسرة ذات قوة وهيمنة في تنشئة الجيل واعدادهم اعداد خاص

## Abstract

The family plays an important role in the growth and prosperity of society, as it is the basic building block or nucleus of society according to the scientific description of it, and therefore it is the backbone that gives society its strength and works as a basic pillar in preserving values, customs and all processes within society, and what makes the family powerful and dominant in raising the generation and preparing them for special numbers.

## المقدمة

ان من المتطلبات هو توفير الحاجات الأساسية من حياة كريمة وسبل عيش ذات مجهود عالي لضمان عدم انحراف لأفرادها فكما هو معروف ان معظم المشكلات الاجتماعية التي تسبب ازمت وظواهر سلبية غالباً ما تكون مرتبطة بسوء الدخل الاسري منا يسبب عدم الامتثال للقيم السائدة، الامر الذي يحتاج الى توفير برامج خاصة في انشال الأسرة وافرادها من العوز وتوفير جزء يسير على عاتق الدولة من المواد الأساسية لذا عمدت معظم الحكومات في العالم الى احتواء شريحة الفقراء في برامج خاصة لتوفير جزء يسير من متطلباتهم للتغلب على بعض المعاناة التي تعيشها تلك الاسر ومن ابرز البرامج التنموية التي ارتقت الى مساعدة الأسرة الفقيرة هو برنامج الحماية الاجتماعية والتي تعمل به الكثير من الدول ومن ضمنها العراق الذي وضع برامج تنموية وخطط لتوفير الكثير من الامتيازات لشريحة الفقراء والذي ساعد على تخفيف من اعباء المسؤولية التي تعاني والتي انهكت كاهل ارباب الاسر في ضل الظروف الصعبة التي تعيش فيها تلك المجتمعات.

## اهمية الدراسة

تكمن الاهمية التطبيقية والتي تكون ابعاد علمية في تحديد حجم ظاهرة الفقر وحجم المشكلات الناجمة عنها كذلك معرفة اهم ما انجزته الحماية الاجتماعية في مساعدة الاسر معدومة الدخل او التي يكون دخلها ليس بقدر الحاجة من خلال نزول الباحث الى مجتمع الدراسة ووضع الاسئلة التي يحاول الحصول على اجاباتها من قبل المبحوثين المستفيدين من الحماية الاجتماعية كما

تحول الدراسة عرض نتائج خاصة بدور الرعاية الاجتماعية في تخفيف من ظاهرة الفقر وما هي  
ابرز برامجها المعتمدة في توفير احتياجاتهم الاجتماعية داخل الاسرة .

ثالثاً: اهداف الدراسة

١-تهدف الدراسة الى عرض دور الحماية الاجتماعية في الحد من ظاهرة الفقر  
٢- معرفة اهم البرامج التي يعتمدها المستفيدين من برنامج الحماية الاجتماعية  
٣- معرفة مدى خطورة ظاهرة الفقر على الاسرة وذلك من خلال عرض ادبيات العلمية كذلك  
نزول الباحث الى ميدان الدراسة.

المبحث الثاني : المفاهيم العلمية.

اولاً: الحماية الاجتماعية

١ . الحماية لغتاً: مصدرها حمى يقال حماه من الشيء وحماه الشيء منعه ما يضره حتى جاره نصره  
دافع عنه حتى نفسه صانها، حماية المواطنين من فعل ثلاثي متعد حميت احمي احم مصدر  
حماية حمى الشيء منه منعه ودفعه عنه. وقايتهم وصيانتهم.<sup>1</sup>

اما الرعاية لغتاً: مصدرها رعى يرعى رعيّاً والراعي يرعى الماشية اي يحوطها ويحفظها والراعي  
اي الحافظ صفة غالبية غلبت الاسم، وهي حرفة الراعي والرعية<sup>2</sup> جاءت هنا بمعنى حفظ والاحاطة  
بالرعية اي تقديم لهم الخدمات التي يحتاجونها وحمايته، ، فلا يوجد اختلاف كبير بين مفهوم  
الحماية او الرعاية الا بالشيء المجاز.

٢-الحماية الاجتماعية اصطلاحاً:

ان مصطلح الحماية الاجتماعية له معان مختلفة، فقد يطلق على النظام وفي نفس الوقت يعتبر  
تخصص أكاديمي. ويمكن تعريفها على أنها مجموعة من برامج المساعدة المصممة لضمان رفاهية  
مواطني الدولة، بمعنى آخر، إنه نظام يهدف إلى توفير رعاية جيدة للمشاركين في المجتمع. وهي  
حق وليست حاجة. ويتم تمويل برامج الحماية الاجتماعية للدول أساساً من الإيرادات العامة.  
وتعرف الرابطة الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين في أمريكا الحماية الاجتماعية كنظام بأنه نظام  
الدولة من البرامج والفوائد والخدمات التي تساعد الناس على تلبية تلك الاحتياجات الاجتماعية  
والاقتصادية والتعليمية والصحية التي تعتبر أساسية لصيانة المجتمع<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سليمان جميلة، الحماية الاجتماعية للطفل الجزائري حقه وحق المجتمع في البقاء والنمو والتقدم

<sup>2</sup> محمد بن مكرم ابن منصور، معجم لسان العرب ، طبعة قم- ايران، ١٩٨٥، جزء ١٤، ص ٣٢٥

<sup>3</sup> خليل عبدالمقصود عبدالحاميد، الرعاية الاجتماعية في سياق عالمي، مكتبة الرشد، ط٢، ٢٠٢١. ص ١٠٥.

اذ هي عبارة عن نظام اجتماعي يشتمل على البرامج والفوائد والخدمات التي تساعد الناس ليتمكنوا من مقابلة احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والصحية ، تلك الاحتياجات تعتبر من الضروريات الاجتماعية، وتعتبر الرعاية الاجتماعية المجال الذي تمارس فيه الخدمة الاجتماعية أدوارها ويعرفها بعض المختصين كذلك على أنها نسق منظم من الخدمات والمؤسسات الاجتماعية يرمي إلى مساعدة الأفراد والجماعات للوصول إلى مستويات ملائمة للمعيشة والصحة كما يهدف إلى قيام علاقات اجتماعية سوية بين الأفراد بتنمية قدراتهم وتحسين الحياة الإنسانية بما يتفق وحاجات المجتمع.<sup>4</sup>

كذلك ممكن ان يقصد بها الخدمات التي تقدم للفرد في حالات معينة ويكون محتاج إليها كما تعرف بأنها جملة من الجهود والعلاقات والخدمات التي تقدم للفرد في حالات معينة ويكون محتاج إليها، كما تعرف بأنها: جملة من الجهود والعلاقات والخدمات والبرامج الرسمية وغير الرسمية التي تستهدف مساعدة وإعانة من يعجز أو عجز عن إشباع حاجاته الفردية للنمو المتزن المتكامل وحتى يكون التعريف مانعا جامعا يمكن القول إن الرعاية هي الجهود الرسمية وغير الرسمية التي تقدم لمن يحتاجها<sup>5</sup>

اما تعريف محمد سيد فهمي فيرها بانها المؤسسات الاجتماعية التي تخصصت في رعاية فئة من فئات المجتمع مثل كبار السن من الجنسين، او العاجزين لتقديم لهم كافة أنواع الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والثقافية والترويحية، وقد تكون هذه المؤسسات حكومية أو أهلية أو شبه حكومية.<sup>6</sup>

ثانياً: الفقر

١- لغة:

الفقر لغة مشتق من فقر ضد استغنى و أفقره ضد استغناء و افتقر إليه احتاج فهو فقير و جمعها فقراء، ومن هذا فإن الفقر ضد الغنى، وذلك أن يصبح الإنسان محتاجاً أو ليس له ما يكفيه وهذه الحالة سواء كانت في الماديات أو المعنويات قد يكون المال أو في الثقافة أو المعرفة، وإذا احتاج

<sup>4</sup> عبدالعزيز عبدالله الدخيل، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط١،

٢٠٠٥، ص ١٨١

<sup>5</sup> عبدالله بن ناصر السدحان، الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من رعاية الوالدين، مركز بحوث كلية الآداب، جامعة

الملك سعود، السعودية ط١، ٢٠٠٣، ص ١٤

<sup>6</sup> كوندة سلمي، دور الخدمة الاجتماعية في تحقيق لدى مسنين مراكز الرعاية الاجتماعية ، الجزائر، جامعة سطيف ٢،

٢٠١٣، ص ٢٢، رسالة ماجستير غير منشورة،

الإنسان إلى أي شيء يكمل به النقص يشعر بالحرمان والقلة فهو فقير في هذا الشيء أو مفقر إليه<sup>7</sup>

## ٢-الفقر اصطلاحاً

آثار مفهوم الفقر جدلاً وخلافاً في أدبيات العلوم الاقتصادية والاجتماعية، حيث لم يتفق العلماء على مفهوم واحد شامل ومقنع يعكس متضمنات ظاهرة الفقر، كما لا يمكن اعتماد تعريف واحد للفقر ينطبق على كل البلدان وفي كل الأوقات فهو مفهوم ديناميكي ونسبي ترتبط نوعيته بالزمان والمكان. تعريف الفقر: تختلف وتتعدد تعريفات الفقر حسب الزاوية التي ينظر إليه من خلالها فهناك ما يعرفه بالفقر الدخل أو الفقر النقدي الذي يحصر الفقر في مستوى الدخل، وما يستطيع أن يوفره من حاجات ضرورية لاستمرار الحياة، في حين أن فقر القدرات يعبر عن عدم قدرة الفقير على توفير الحد الأدنى المستوى المعيشة بالإضافة إلى المستوى التعليمي والرعاية الصحية، بينما فقر الرفاهية له بعد أعمق من ذلك بالإضافة إلى ما سبق ذكره يعتبر فقيراً من لا يستطيع المشاركة في القرارات السياسية ومن لا يتمتع بالحرية في إبداء رأيه كان للدين الإسلامي الحنيف أولى الاهتمامات بقضايا الفقر حيث عرف الفقر وبين حدوده. وفي ما يلي استعرضنا جملة من التعاريف الخاصة بظاهرة الفقر.<sup>8</sup> ويرجع اختلاف في تحديد مفهوم الفقر الى ان بعضها يكون اقتصادياً وبعضها اجتماعي وسياسي وثقافي ويتم التمييز بينها بحسب اختلافات الموجودة داخل المجتمع كالنمو السكاني المرتفع والبطالة وسوء التغذية والجوع والأمية والأمراض والوفيات والعنف والجريمة . ان الفقر يقوم على أساس من الحاجات الأساسية، والتي هي الحصول على ادنى استهلاك شخصي من الغذاء والسكن والملبس والخدمات الطبية والتعليمية والنقل ولتحديد حجم ، ونسبة السكان الفقراء من غيرهم، لا بد من وضع معايير او مؤشرات لقياس هذا الحد وتحليل الفقر.

### ثالثاً: الاسرة معدومة الدخل

١-الاسرة:الاسرة: لغتاً مصدرها أسر ويأسر فهي من اسر الشيء اي حبسه، ويقال اسرة الرجل عشيرته واهل بيته، رب الاسرة عائلها والمسؤول عنها وهي جماعة يربطها امر مشترك<sup>9</sup> اما التعريف الواسع يركز هذا النوع من التعاريف على أن الفقر لا يمكن اعتبار الفقر نقصاً في الدخل الفردي وعدم كفايته في تلبية مختلف الاحتياجات الأساسية فقط، بل هو أوسع من ذلك، فهو يعبر على قصور القدرة الإنسانية التي تتسع لتشمل حقوق المواطنة أيضاً فإنه فسر القدرة الإنسانية بأنها

<sup>7</sup> شرابي عبدالعزيز، تحليل وقياس الفقر في الجزائر، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠٠٩، ص٣، رسالة ماجستير .

<sup>8</sup> عباس وداد، دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من ظاهرة الفقر دراسة حالة، جامعة فرحات عباس سطيف ١،

الجزائر، ٢٠١٨، ص٣

<sup>9</sup> احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، مطبعة عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨، ط١، ص٩١

"حرية الأشخاص بالتمتع للوصول إلى نوع من الحياة اللائقة مثل الوظائف الاجتماعية، وتعليم وصحة أفضل، وطول عمر<sup>10</sup>

٢- اصطلاحاً: لقد اختلف مفهوم الأسرة المعاصر عما اتفقت عليه الديانات والشرائع والعلماء عبر التاريخ، حيث صار يلحظ ابتداء من مطلع التسعينيات من القرن الماضي بعض التعريفات المختلفة للأسرة التي بدأت تأخذ بالاعتبار التحولات العالمية التي طرأت على نظام الأسرة في العالم، ف جاء في موسوعة الاروس الكبرى الطبعة الجديدة التعريف التالي : الأسرة مجموعة مكونة من شخصين أو أكثر بينهما علاقة قرابة سواء ضاقت أو اتسعت. وهذا التعريف اهتم بإدماج أنواع الأسر، كما راعى وجود أنواع أخرى في المدى المنظور. وهو تعريف محايد لا يهتم بتحديد مسؤوليات الأسرة ووظائفها.<sup>11</sup>

ثانياً: نظرية الدور

استند فكر الدور الاجتماعي على مفهوم التوقعات المتصلة بالمراكز الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي. ولكل مركز من هذه المراكز انواع مختلفة من التوقعات تحدد وتقنن تصرفات الافراد، ومتصلة بعضها ببعض فتكون شبكة واسعة في العلائق الاجتماعية داخل المجتمع. ان مفهوم التوقعات الاجتماعية يأخذ مكان الصدارة في نظر فكر الدور الاجتماعي لدراسة سلوك وتصرفات الافراد، لذلك وجدنا رواده يميلون الى تصنيف التوقعات الى ثلاثة انواع هي ما يلي:<sup>12</sup> ١- التوقعات السلفية التي تنطوي على عدة قواعد اجتماعية تحدد سلوك الفرد وتوضح له كيفية التصرف حسبها والظروف التي تخضع لها وهي موجودة قبل وجود الفرد.

٢- توقعات الآخرين: اي عندما يشترك الفرد في عملية التفاعل الاجتماعي مع افراد آخرين او مع وضعية اجتماعية معينة، يأخذ الفرد بنظر الاعتبار تقييم واحكام الآخرين الذين يتفاعل معهم. ٣- توقعات المجتمع العام التي قد تكون حقيقة أو وهمية يتصورها الفرد، تعمل بمثابة احد وسائل الضبط الاجتماعي ، في ضبط ومراقبة سلوك الفرد.

- ابرز علمائها ان علماء الاجتماع الذين يعتقدون بنظرية الدور هم

١- ماكس فيبر ( ١٨٦٤ - ١٩٢٠): ولد ماكس فيبر لعائلة ألمانية برجوازية شهيرة. وكان والده عضواً هاماً في الحزب القومي الليبرالي، كما كان عضواً في البرلمان وانحدرت والدته من عائلة ثرية ومتمدينة ومتقفة بشكل كبير. كان فيبر منتجاً بشكل مدهش في كل من عمله الفكري ونشاطاته

<sup>10</sup> عبد الحميد قطوش، دور البرامج التنموية في مكافحة الفقر في الجزائر وفق مؤشر دليل التنمية البشري، المجلة الانسانية والاجتماعية، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠٢٤، ص ٤٥٥

<sup>11</sup> نهى بنت عدنان القاطرجي، معجم مصطلحات دولية حول المرأة والاسرة، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، ط١، ٢٠١٦، ص ٥٠

<sup>12</sup> معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٢، ص ٢٤٢

السياسية عمل فيبر في جامعة فريبورغ وجامعة هايدلبرغ، وأنتج العديد من الأعمال في موضوعات مختلفة منها السياسة الاقتصادية والتنمية السياسية، وعلم النفس الاجتماعي للعمل الصناعي، وعلم الاجتماع الديني والتاريخ الاقتصادي، ومنهجية العلم الاجتماعي. وفي الوقت ذاته لعب دوراً هاماً في الدوائر المسيحية - الاجتماعية السياسية حيث كان يقدم أوراق عمل حول القضايا الراهنة. وفي هذه الفترة كان بيته مركزاً للحياة الفكرية في ألمانيا.. وقد تناول آراءه في نظرية الدور بالدراسة والتحليل في كتابه الموسوم نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي.<sup>13</sup>

كان لدى ماكس فيبر اهتمام كبير بنظرية الدور إذ شكل جزء مهم في أعماله النظرية، إذ يرى فيبر أن الدور الذي يلعبه الفرد في المجتمع والذي يحدد طبيعة التعامل مع الأفراد ومن خلاله يرتبط الفرد مع المحيط الاجتماعي من عبر روابط اجتماعية، كما يرى فيبر أنه من الممكن أن نتوقع سلوك الأفراد من خلال معرفة أدوارهم الاجتماعية<sup>14</sup>

٢- رايت ملز في كتابه البناء الاجتماعي هو عالم اجتماع أمريكي ولد عام ١٩١٦ م . في ولاية تكساس الأبوين من الطبقة الوسطى. وتوفي عن خمس وأربعين عاماً في نيويورك عام ١٩٦٢ م. وقد حصل رايت ميلز على شهادة الدكتوراه من جامعة وسكنس عام ١٩٤١ م. بدأ حياته الأكاديمية بالتدريس في جامعة ميرلاند. وفي عام ١٩٥٦ م عمل أستاذاً لعلم الاجتماع في جامعة كولومبيا<sup>15</sup>

٣- وتالكوت بارسونز في كتابه الموسوم " النسق الاجتماعي، والذي يفسر فيه سبب وجود المعايير الاجتماعية والملاحم الأخرى الأنساق الاجتماعية أنها تفسر تأسيس هذه المعايير فقط بالنسبة الأنماط خاصة للأفراد أو اصحاب أدوار اجتماعية محددة ، ولكنها لا تفسر عملية التتميط التي تحدث خلال النسق الاجتماعي . ولفعل ذلك ، يمكن للفرد فقط ان يضيف أن مثل هذه العمليات الخاصة بالتفاعل الاجتماعي يمكن أن تكون متكررة في أي تجمع ، لأن الظروف والمتطلبات الخاصة بالتفاعل تكون متشابهة.<sup>16</sup>

، واخيراً وهانز كيرث وسي في كتابه الطبايع وروبرت مكاي في كتابه الموسوم " المجتمع"<sup>17</sup> تستند نظرية الدور على عدد من المبادئ العامة التي أهمها ما يلي:<sup>18</sup>

<sup>13</sup> رث ولاس، ترجمة محمد عبدالكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ط١،

٢٠١٢، ص ١٣٥

<sup>14</sup> احسان محمد حسن، مصدر اسبق، ص ١٦١

<sup>15</sup> عبدالعزيز بن علي الغريب، نظريات علم الاجتماع، دار الزهرة، الرياض، المملكة السعودية، ط١، ٢٠١٢، ص ٢٣٧

<sup>16</sup> بيرسي كوهن، ترجمة ، عادل مختار الهواري، النظريات الاجتماعية الحديثة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط١،

١٩٨٥، ص ١٦٠

<sup>17</sup> احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دار الوائل لنشر ، عمان، ط٣ ، ٢٠١٥، ص ١٥٩

<sup>18</sup> احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة مصدر سابق ، ص ١٦٣

- ١- يتحلل البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية وتتحلل المؤسسة الاجتماعية الواحدة إلى عدد من الأدوار الاجتماعية.
  - ٢- ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته، وبعد أداء الفرد لواجباته يحصل على مجموعة حقوق مادية واعتبارية. علماً بأن الواجبات ينبغي أن تكون متساوية مع الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها.
  - ٣- يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في أن واحد ولا يشغل دوراً واحداً، وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته أو مكانته الاجتماعية. ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته.
  - ٤- أن الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي والتفصيلي، وهو الذي يحدد علاقاته مع الآخرين على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي.
  - ٥- سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفة دورة الاجتماعي إذ ان الدور يساعدنا في تنبؤ السلوك. ذلك أن سلوك الطالب أو المدرس يمكن التنبؤ به من معرف دوره الاجتماعي.
  - ٦- لا يمكن اشغال الفرد للدور الاجتماعي وأدائه بصورة جيدة وفاعلة دون التدريب عليه، علماً بأن التدريب على القيام بالأدوار الاجتماعية يكون خلال عملية التنشئة الاجتماعية. ٧- تكون الأدوار الاجتماعية متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي المؤسسة مهامها بصورة جيدة وكفاءة بحيث لا يكون هناك تناقض بين الأدوار.
  - ٨- تكون الأدوار الاجتماعية متصارعة أو متناقضة عندما لا تؤدي المؤسسة ادوارها بصورة جيدة وكفاءة. كما ان تناقض الادوار الوظيفية التي يشغلها الفرد يشير الى عدم قدرة المؤسسات التي يشغل فيها الفرد ادواره، على ادارة مهامها بصورة ايجابية ومقتدرة.
  - ٩- عند تفاعل دور مع ادوار اخرى فان كل دور يقيم الدور الآخر، وعندما يصل تقييم الآخرين لذات الفرد فان التقييم يؤثر في تقييم الفرد لذاته. وهذا ما يؤدي إلى فاعلية الدور ومضاعفة نشاطه.
  - ١٠- عن طريق الدور يتصل الفرد بالمجتمع ويتصل المجتمع بالفرد والاتصال قد يكون رسمياً أو غير رسمي.
  - ١١- الدور هو حلقة الوصل بين الشخصية والبناء الاجتماعي.
  - ١٢- التركيب الخلقي للفرد هو بمثابة التكامل بين التركيب النفسي والادوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد في حياته اليومية.
- أن الدور الاجتماعي هو عبارة عن تتابع نمطي لأفعال متعلقة ببعضها بعضاً، يقوم بها فرد من الأفراد في تفاعله حيث يرتبط كل دور بمكانة أو بمركز اجتماعي معين للفرد فالدور الاجتماعي هو الذي يحدد الحقوق والواجبات التي تكون مرتبطة بمركز ما، كما يساعد على تنظيم توقعات

الأفراد الآخرين من الشخص الذي يشغل هذا المركز ويساعد الفرد على تحديد توقعاته من الآخرين الذين يتعامل معهم ، وهذا بدوره يؤدي إلى ارتباط المراكز الاجتماعية بين الأفراد. ومن خلال تطبيق نظرية الدور الاجتماعي على موضوع الدراسة نجد أن كل فرد في المجتمع هو عضو فعال يؤدي وظائف معينة داخل الجماعة التي ينتمي إليها ، وأثناء التفاعل الاجتماعي يجب أن يعرف كل فرد من الأفراد الأدوار الاجتماعية المتوقع منه القيام بها، والأدوار المتوقعة من الآخرين، ويجب أن يعي العلاقة بين الدور المتوقع والدور الفعلي بحيث لا يحدث اختلاف بين أدواره وبين ما يتوقعه المجتمع منه ، حتى يؤدي دوره على أكمل وجه، ولا يقع في معضلة صراع الأدوار والتي تنشأ من تعارض دور الرعاية الاجتماعية في تنمية المجتمع. التوقعات الخاصة بدور معين بالنسبة لشاغل مكانه معينة ، بحيث أن شاغل هذه المكانة لا يستطيع أن يقوم بأدواره كلها في نفس الوقت ، سواء كان ذلك في داخل الدور نفسه أو بين الأدوار المرتبطة بالمركز<sup>19</sup> ،  
أولاً: الحماية الاجتماعية

تعد الحماية الاجتماعية مكوناً أساسياً للعقد الاجتماعي بين الفرد والدولة وذات بعد تنموي كون البرامج لاسيما بالحماية الاجتماعية تعمل في إطار تمكين الأفراد والجماعات لتحقيق النمو والازدهار والتحول إلى طاقات منتجة تدعم وتحفز سياسات التشغيل ويرتبط مفهوم الحماية الاجتماعية بجوهر مبادئ العدالة الاجتماعية التي تهدف إلى توزيع الدخل بين الأفراد بشكل عادل من خلال استعمال الإنفاق الحكومي لتمويل برامج الحماية الاجتماعية التي تساعد الأفراد على تأمين مستوى عيش لائق وتحريرهم من مخاطر الفقر ونقص الخدمات الصحية إذن فالحماية الاجتماعية جهود تهدف إلى مساعدة الأسر الفقيرة والفئات المهمشة في المجتمع عن طريق تقديم الإعانات النقدية والعينية من أجل مساعدة الأفراد في تحقيق مستويات مقبولة من الصحة والعيش الكريم وتنمية القدرات والطاقات واستثمارها لتوفير البرامج التي تساعد الإنسان على تجاوز مشاكله وإشباع حاجاته المتعددة وتساعد برامج الحماية الاجتماعية في تحقيق أمثل استثمار ممكن للإمكانات والموارد البشرية المتاحة في المجتمع من خلال دعم الطاقات والكفاءات بكل ما يحتاجونه من أموال وتدريب ليصبحوا أكثر إنتاجية وفائدة للمجتمع . وكذلك تعمل البرامج على إشباع أقصى قدر ممكن من احتياجات أفراد المجتمع وحل مشاكلهم وتحقيق الرفاهية والنمو الاقتصادي والأمن والسلم الاجتماعي وتهيئة الظروف الملائمة لتطوير القدرات الذاتية للأفراد للدخول إلى سوق العمل والحصول على الفرص المناسبة لتعزيز مبدأ الإصلاح الاجتماعي وتحقيق المساواة والعدالة في توزيع الموارد والخدمات بين الأفراد والجماعات بمختلف أنواعها الصحية والتعليمية<sup>20</sup>

<sup>19</sup> هنية مبارك امحمد، دور الرعاية الاجتماعية في تنمية المجتمع، مصدر سابق، ص ٢٨٤

<sup>20</sup> رسول حسن علي، اثر تمويل برنامج الحماية الاجتماعية في نسبة الفقر والبطالة في العراق للمدة ٢٠٠٤-٢٠١٧،

مجلة الادارة الاقتصاد العدد ٤٢، ٢٠١٩، ص ٤٠١

ان قاعدة القيم الخاصة بالحماية الاجتماعية مقبولة على نطاق واسع داخل الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة، وفي المهن الصحية والاجتماعية، والمجتمع المدني، ومع العديد من الساسة، ولكن ممارسة توفير الحماية الاجتماعية تخضع لمناقشات سياسية مثيرة للجدل، كما أن التشغيل والتنفيذ ينتجان مجموعة كبيرة ومتنوعة من أنظمة الحماية الاجتماعية في بلدان مختلفة. وتوفر أنظمة الحماية الاجتماعية الشاملة حماية شاملة وبالتالي توفر احتياجات مختلفة وشرائح مختلفة من السكان. وقد تشمل أنظمة مختلفة وأنواعاً مختلفة من البرامج. ويمكن أن يكون التمويل قائماً على الضرائب أو المساهمة. ويمكن أن يكون دفع إعانات الرعاية الاجتماعية موحدًا للجميع أو يمكن اختياره بالوسائل. ويمكن أن تكون البرامج شاملة أو تستهدف مجموعات محددة. إن دفع إعانات الرعاية الاجتماعية يمكن أن يُمنح دون قيد أو شرط لكل من يستوفي المعايير المحددة (كل أطفال الأسرة الفقيرة أو أن تكون مرتبطة بشروط على سبيل المثال، أن يذهب الأطفال إلى المدرسة وأن يتم تطعيمهم)<sup>21</sup>.

ثانياً: التطور التاريخي للحماية الاجتماعية.

لقد مرت الحماية الاجتماعية بعدة مراحل تطويرية بدأت بمرحلة المجتمعات الصغيرة حيث كانت الحماية الاجتماعية تأخذ شكل التراحم بين أفراد القبيلة ورعايتهم ومساعدتهم وتوفير الطعام لهم ، ثم جاءت مرحله المجتمعات الكبيرة نظراً للاحتياج الملح للحماية من الأخطار في ظل طبيعة الحياة المعقدة نسبياً ، أما في مرحله الثورة الصناعية زاد الاتجاه إلى الادخار لجزء من أموال العمال الضمان الحماية المستقبلية وقت الطوارئ ، وفي القرن ١٩ اتجه أصحاب الأعمال الى تعويض العمال عن المخاطر بقدر يتناسب مع مده عملهم ، فبذلك تطورت الحماية الاجتماعية من دافع الإحسان إلى أن أصبحت مسؤولية المؤسسات الاجتماعية وذلك بغرض توسيع شبكات الحماية الاجتماعية حتى تمتد لجميع الفئات وتتكون الحماية الاجتماعية من السياسات والبرامج الرامية الى الحد من الفقر والضعف وعدم القدرة ، وقلة التمكن ، وسوء التغذية ، من خلال تعزيز كفاءة سوق العمل ، وتوفير البرامج والخدمات والمؤسسات المطلوبة واستصدار القوانين أو التشريعات اللازمة ، ووضع السياسات الاجتماعية والاقتصادية العادلة ، مما يقلل من التعرض للمخاطر ، وتعزيز القدرات على إدارة المخاطر الاجتماعية والاقتصادية والصحية مثل البطالة

<sup>21</sup> مدحت محمد ابوالنصر ، دور مهنة الخدمة الاجتماعية في انظمة الحماية الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية والتطبيقية، العدد ٣، ٢٠٢٤، ص ٣١٠.

والإقصاء والوصمات المختلفة والانحراف والمرض والعجز وسوء التغذية والشيخوخة<sup>22</sup> وقد تطورت اهتمامات الحماية الاجتماعية حتى بدأت تأمينات ضد الشيخوخة والوفاة والإصابة وأمراض العمل ثم تطورت في ظل ما يسمى بدولة الرعاية الاجتماعية لتشمل الضمان الصحي والضمان ضد البطالة حتى وصلت إلى ما يسمى بالحماية الاجتماعية الشاملة، وقد كانت الحماية الاجتماعية أيضا قضية بارزة في المحافل الدولية، وكانت الموضوع الرئيسي في مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية الذي عقد في كوبنهاجن في عام ١٩٩٥ ، حيث التزمت الحكومات وضع وتنفيذ سياسات لضمان حصول جميع الناس على حماية اقتصادية واجتماعية كافية في أثناء البطالة والمرض والأمومة وتربية الأطفال والترمل والعجز والشيخوخة والفقر، وعقدت الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة، في جنيف في يونيو ٢٠٠٠ لتقديم استعراض الخمس سنوات لمؤتمر القمة، وشدد على أهمية إنشاء وتحسين نظم الحماية الاجتماعية، وتقاسم أفضل الممارسات في هذا المجال.<sup>23</sup>

وقد ظل التفكير في خدمات الرعاية الاجتماعية كمجال للمساعدات وحل المشكلات الإنسانية قديم قدم الحياة الإنسانية وأن اختلفت المشكلات في طبيعتها وحجمها من مجتمع إلى آخر ومن فترة إلى فترة أخرى،<sup>24</sup> وبالتالي فإن الهدف من برامج الحماية الاجتماعية هو مساعدة الأشخاص الذين عجزوا عن اشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الايجابي في نطاق النظام الاجتماعي القائمة على تحقيق اكبر قدر ممكن من التكيف مع البيئة الاجتماعية، وقد تطورت اشكال الحماية الاجتماعية مع تطور المجتمعات البشرية ، فقد ظهر نظام الضمان الاجتماعي نتيجة التطورات الاقتصادية وظهور الدولة الحديثة ، وأول من استخدم مصطلح الضمان الاجتماعي هم الأمريكيان عام ١٩٣٥ على اثر ازمه الكساد الاقتصادي الكبير ١٩٢٩ ، اذ صدر القانون الأمريكي للضمان الاجتماعي المساعدة كبار السن والعاقلين عن العمل ، وبعد ذلك تم تداوله في العديد من دول العالم ، كما ظهر الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي يؤكد على اهمية توفير العيش اللائق لكل انسان وذلك لتأمين صحته وسعادته واحتياجاته من الغذاء والكساء والخدمات الطبية في الحالات التي يتعرض لها الانسان كالبطالة والعجز والشيخوخة، لذلك فإنها تعد احد الدعامات الأساسية

<sup>22</sup> ايمن فتحي عباس حرويس، المتطلبات المهنية اللازمة لتحقيق الحماية الاجتماعية للاطفال المعرضين للخطر من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، مجلة الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين ، المجلد ٦٢، الجزء ٥،

٢٠١٩، ص ٣١٧

<sup>23</sup> عادل رضوان عبدالرزاق، دور المجلس القومي للمرأة في تحقيق الحماية الاجتماعية للمرأة الصعيدية، مجلة تربية جامعة الازهر، العدد ٢٠١، جزء ٢، ٢٠٢٤، ١٤٩

<sup>24</sup> مروه محمد فؤاد عثمان، الخدمة الاجتماعية معطيات النظرية واسس ممارسة المهنة، مكتبة الرشد ناشرون، ط١،

٢٠١٧، ص ١٤.

للفئات الضعيفة، من خلال قيامها بتقديم المساعدات العاجلة للفئات شديدة الاحتياج للحد من الفقر، ومجابهة الأزمات والصدمات والعثور على فرص العمل، وتحسين الانتاجية والاستثمار في صحة اطفالهم وتعليمهم وحماية كبار السن، ويرجع أصل ظهور الحماية الاجتماعية الى القرن التاسع عشر على خلفية الثورة الصناعية ، إذ واجه العمال صعوبات كبيرة وذلك كان واضحاً في دراسة فريدريك ايدن عن الاسر العمالية الفقيرة كما يلاحظ أن الروح الإنسانية في التعامل مع الفقراء كانت تجد دورها في الدين وفي قيمه التكافل<sup>25</sup>

في مجتمعنا المعاصر تقدم من خلال مؤسسات ينشئها المجتمع المقابلة لاحتياجاته المختلفة وهذه التنظيمات لها بناؤها ووظائفها وقواعد وأحكام : لم تقديم خدماتها كالمدراس والمستشفيات خاصة وأن الرعاية الاجتماعية بمفهومها الحديث تشمل جهودات توفير برامج وخدمات متعددة لإشباع حاجات الإنسان المتنوعة كما تشمل نظم هذا الإشباع ومؤسساته إلى جانب التشريعات التي تكفل تحقيق هذه الخدمات كتشريعات العمل والطفولة والأسرة والتأمين الاجتماعي وتلك الخدمات معترف بها مجتمعياً من خلال الدستور والتشريعات.<sup>26</sup>

كما ان الحماية الاجتماعية لا تحدث من فراغ اذ هناك روافد عدة ساهمت في خلق ما يعرف بسياسات الحماية الاجتماعية ومن ابرز تلك الروافد:<sup>27</sup>

#### ١-الفكر اليساري

تطور تصورات النخب السياسية، فقد ساهمت الثورات الشعبية في أوروبا الغربية في خلق توجه بين النخب المحافظة يرى ضرورة الهيمنة على السوق عن طريق تدخل الدولة في الاقتصاد وتوفير الحماية للمواطنين لتحقيق قدر من الانسجام الطبقي داخل المجتمع.

#### ٢-الفكر الليبرالي

تطور تصورات الاقتصاديين، وتجسد ذلك بوضوح في النموذج الكينزي الذي يعكس تصورات جناح في التيار الليبرالي الكلاسيكي بشأن ضرورة الإنفاق على توفير الوظائف والحماية الاجتماعية والتوسع في الخدمات العامة، والذي تأثرت بها البلدان الرأسمالية خاصة مع تبني الولايات المتحدة لسياسات "الاتفاق الجديد بعد كساد الثلاثينات.

#### ٣-المنهج الحقوقي

<sup>25</sup> نبا كاظم هادي العرابوي، الانفاق العام بين ضرورات الانفاق الاجتماعي ومتطلبات التنمية المستدامة، جامعة القادسية ، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠٢٢، ص٦٣، اطروحة دكتوراة.

<sup>26</sup> ماهر ابوالمعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية، مطبعة الجامعي للنشر، مصر، ط١، ٢٠١٠، ص١٧.

<sup>27</sup> محمد العجاتي، الحماية الاجتماعية في المنطقة العربية، منتدى البدائل العربي للدراسات، ٢٠٢٢، ص٢٤.

وظهر في سياسات الرفاه التابعة من أسفل، وهنا يمكننا أن نشير الأمثلة عدة من اليسار الديمقراطي في أوروبا، وجميعهم ساهموا في تعزيز أشكال مختلفة من الحماية، ربما من أبرزها دور حزب العمال البريطاني في تأسيس نظام الصحة المجاني.

ثالثاً: مبادئ الحماية الاجتماعية<sup>28</sup>:

١- مبدأ المساعدة إلى المحتاج الحقيقي : أخذ هذا المبدأ ألواناً عديدة من مجتمع لآخر بسبب اختلاف الثقافات التي تسود تلك المجتمعات، ففي حين نجد الفقير يحظى بأولوية في المساعدة لدى المجتمعات التي كانت ترى الرعاية أحياناً أو مساعدة تقدم إلى طبقة معينة هي طبقة الفقراء رأى آخرون أن الرعاية الحق لا تقتصر على المعونات الاقتصادية بل هي خدمات يحتاجها أبناء الشعب كله لمواجهة احتياجاتهم الصحية والتعليمية والنفسية وغيرها مما يحقق للناس توافقاً سويماً في معيشتهم ونموها في تنشئتهم أثناء حياتهم. بمعنى آخر المحتاج الحقيقي هنا هو ذلك الذي يفتقر إلى إمكانية توفير الاحتياجات الصحية والتعليمية والنفسية

٢- مبدأ تشجيع الاعتماد على الذات لم تهدف الجهات التي عملت في الرعاية الاجتماعية إلى تشجيع الفقير أو المحتاج أو المعاق على الاتكالية والاعتماد على الآخرين، بل إلى تقديم العون لهؤلاء بدافع الرأفة والإحسان أو بدافع الشعور بالمسؤولية القرابية أو الاجتماعية أو الإنسانية أو الدينية. ولهذا كانت هذه الجهات معنية، كما هي اليوم، بتشجيع الاعتماد على الذات لما في ذلك من ارتفاع الروح المعنوية للأفراد المحتاجين عندما يقومون بأنفسهم بعمل ما لتحسين أوضاعهم المعيشية لذلك كانت المساعدات المقدمة للمنتفع أقل من حاجته بقليل حتى يترك له مجال للإعالة الذاتية أو الدعم الذاتي

٣- مبدأ المسؤولية المجتمعية: إن هذا المبدأ من أكثر المبادئ اتساعاً وشمولاً والزاماً، فإذا عجز الفرد عن إعالة ذاته أو فشل في توفير العيش الكريم له ولأسرته، وإذا ضن الأقارب على الفقير والمسكين والمحتاج وإذا لم تدفع القرابة المرء إلى دعم القريب وسد حاجته، فإنه لا مندوحة من تحرك جماعات الجيرة والأصدقاء بل المجتمع ككل بمؤسساته الحكومية والأهلية لرعايته والوقوف إلى جانبه تعبيراً عن المسؤولية الاجتماعية نحو الجار والصديق والمواطن بشكل عام. والمسؤولية الرئيسية والرسمية نحو الفئات المحتاجة تنصب على الدولة التي يجب عليها أن ترعى المواطن إذا ما جفت موارد القرابة والصدقة والجيرة

رابعاً: اهداف الحماية الاجتماعية

<sup>28</sup> خليل عبدالمقصود عبدالحמיד، مصدر سابق، ١١١.

إن الهدف الأساسي للضمان الاجتماعي يتمثل في مواجهة التهديد الاقتصادي الذي يحدث للأفراد في حياتهم وبهذا يصبح الضمان الاجتماعي مرادفاً للضمان الاقتصادي وتحل الفكرة المشتركة وهي الخطر الاقتصادي محل القائمة التي تتضمن بياناً بالمخاطر الاجتماعية المختلفة بدلاً من ربطها بالأنواع الفردية لهذه المخاطر، والهدف من الضمان الاجتماعي هو مواجهة كل الأخطار التي تهدد الأفراد في حياتهم الاقتصادية، بغض النظر عن نوع هذه المخاطر وأسبابها فإنه يمكن بعد ذلك الانتقال إلى فكرة جديدة للضمان الاجتماعي لا تقتصر بها حماية الدولة على علاج المخاطر الاجتماعية بعد تحققها بل تعمل أكثر من ذلك على إلغاء حالة الفقر والعوز بصفة أصلية وأن الهدف الأساسي من سياسة الضمان الاجتماعي هو إلغاء حالة الفقر بضمن دخل كاف لكل مواطن وفي كل لحظة لمواجهة كل أعبائه<sup>29</sup> وبشكل عام تهدف الحماية الاجتماعية لوضع تدابير للحماية من:<sup>30</sup>

١ انعدام دخل العمل أو عدم كفايته بسبب المرض الإعاقة الأمومة، إصابات العمل البطالة، الشيخوخة، أو وفاة فرد من العائلة.

٢ عدم الوصول إلى الرعاية الصحية أو رعاية صحية مكلفة.

٣ عدم كفاية الدعم العائلي، ولا سيما بالنسبة إلى الأطفال والبالغين المعالين. الفقر الشامل والإقصاء الاجتماعي

كما تهدف إلى الحفاظ على وجود دخل ثابت لجميع فئات المجتمع. كذلك ضمان مستوى معيشي ذي حد أدنى للفقراء والمعوزين. وضمان تدني التكلفة الإدارية للخدمات الاجتماعية بحيث تصبح في متناول دخول الفقراء والمحتاجين

خامساً: أما خصائص الحماية الاجتماعية<sup>31</sup>:

١- الحماية الاجتماعية هي مجموع خدمات منظمة .

٢- الحماية الاجتماعية قيمة أخلاقية .

٣- الحماية الاجتماعية مسئولية اجتماعية يكفلها المجتمع.

٤- الحماية الاجتماعية تتميز بالشمولية والتكامل .

<sup>29</sup> محمد حسن ابراهيم مراد، سياسات الحماية الاجتماعية والتخطيط لتفعيلها، مجلة كلية الاداب بقنا، العدد ٥٢، جزء ٣، ٢٠٢١، ص ٢٩٩

<sup>30</sup> محمد ابراهيم حسين مقداد، اولويات البحث العلمي في قطاع الحماية الاجتماعية من وجهة نظر العاملين في وزارة الشؤون الاجتماعية، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٣، ص ٥٤٠، رسالة ماجستير .

<sup>31</sup> بوجملين حياة، سليمان جميلة، الحماية الاجتماعية للطفل الجزائري حماية حقه وحق المجتمع في البقاء والنمو والتقدم، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد ٥، العدد ٩، ٢٠١٧، ص ٦.

٥- الحماية الاجتماعية تستبعد دوافع الربح والكسب المادي وانما هدفها اجتماعي بحث .فهي ليست مؤسسة ربحية انما مؤسسة انمائية

٦- الرعاية الاجتماعية تهتم بالحاجات الإنسانية المباشرة . مثل الأكل والملبس وهناك جهود لتوفير قروض للبناء للأسر التي تعاني من ازمت السكن.

٧ الحماية الاجتماعية ذات أهداف علاجية ووقائية وإنمائية . للحد انتشار الفقر والبطالة داخل المجتمع.

٨- الحماية الاجتماعية أصبحت حقاً من حقوق الإنسان .فهي مؤسسة تعمل على توفير المتطلبات المعيشية بما يحقق العدالة الاجتماعية في تحسين الاحوال المعيشية للأفراد.

٩- يمارس الحماية الاجتماعية متخصصون مهنيون في عدة مجالات مثل القانون علم النفس علم الاجتماع و علوم التربية.

سياسات محلية لدعم الفقراء

١-دعم المشاريع الصغيرة

يعد مجال المشروعات الصغيرة هو الأكثر تناسباً لتحقيق الأهداف الطموحة لرواد الأعمال وتفعيل مساهمتهم في التنمية نظراً لأهمية هذه النوعية من المشروعات وقدرتها على استيعاب مشروعات جديدة ، إضافة الى مناسبتها للمستثمرين المبتدئين فالعمل الحر من خلال اقامة المشروعات الخاصة فرصة للشباب لممارسة دورهم المأمول في برامج التنمية وتحقيق الذات وتحمل المسؤولية خاصة مع وجود الاختلالات في سوق العمل والتي تحد من الفرص المتاحة ، كما أن التجارب العالمية والمحلية بينت أن التوجه للعمل الحر من خلال إقامة المشروعات الصغيرة قد اثبتت نجاحا كبيرا حيث تحولت هذه المشروعات الصغيرة فيما بعد إلى شركات عملاقة مثل شركات مايكروسوفت وأبل وفيديرال اكسبرس و أريكسون وكنتاكي وماكدونالد ومرسيدس<sup>32</sup>

ولقد أظهر الناس في جميع أنحاء العالم قدراتهم الإبداعية وطاقاتهم في استغلال الفرص السوقية في القطاع غير النظامي. ولكن الحكومات نادراً ما تهيئ بيئة ملائمة للمشاريع الصغرى ونادراً ما توفر فرص الحصول على الائتمانيات المالية وآليات الادخار. ويندر أيضاً تأمين حقوق الإسكان كما يندر توفر الهياكل الأساسية المحسنة، ولا سيما المياه، والطاقة، والطرق وكل هذه الأمور هي مكونات حاسمة لنجاح المشاريع الصغرى والمشاريع الصغرى هي بمثابة الحاضنات التي تتولد فيها الصناعة، وقد تمكنت اقتصادات بلدان شرق آسيا من الحد من الفقر عن طريق تكثيف الزراعة أولاً، ثم عن طريق التنمية الصناعية القائمة على كثافة اليد العاملة<sup>33</sup> ويحتل العراق المرتبة ١٢٣

<sup>32</sup> الجواهر الهزاني، ممارسة الخدمة الاجتماعية في المناطق الريفية والحضرية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط٢، ٢٠١٩، ص١٩٢.

<sup>33</sup> عبدالله العطوي ، السكان والتنمية البشرية، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤، ص٢٣٩.

عالمياً في مؤشر التنمية البشرية بقيمة دليل التنمية البشرية. ويعيش ٨,٦% من السكان في فقر متعدد الأبعاد يبلغ معدل معرفة القراءة والكتابة في العراق ٤٣.٧% ويبلغ متوسط عدد سنوات التعليم ٣-٧ ، ٦ سنوات للذكور و ٨ للإناث، وهذا المتوسط منخفض نسبياً إذا ما قارناه مع بعض الدول الأخرى في المنطقة<sup>34</sup>

## ٢- دعم الأسواق المحلية

إن القرار الخاص من قبل الحكومة بإتباع سياسة تنمية معينة يتضمن اختياراً صعباً لما سوف ينتج من هذه السياسة من إيجابيات لبعض الفئات من الناس وسلبيات على البعض الآخر، فإذا كانت الفئات التي تضررت من هذه السياسة قادرة على الإطاحة بالحكومة فإن الأخيرة لن تكون متحمسة وجادة في اتخاذ الخطوات الضرورية لتشجيع التنمية. فالفكر الاقتصادي الذي رسم الخلفية التاريخية للموقف من اخذ الدولة لدورها في المجالات كافة بدأ من أفكار التجاربيين وتأكيدهم على ضرورة قوة الدولة في الاقتصاد ، مروراً بإضعافه من قبل ادم سميت بمبدأ اليد الخفية كمبرر لتحرير الأسواق من تدخل الدولة ، ثم الانقلاب الكينزي الذي حمل الحكومات المسؤولية كاملة لتحقيق الاستقرار للنشاط الاقتصادي الإجمالي وعلى الرغم من وجود ملامح اتفاق عام بين الاقتصاديين بإتباع آلية السوق كأداة رئيسية لتحسين الكفاءة والنمو الاقتصادي السريع ، لما آلت إليه من نتائج وتقدم في الدول الصناعية قابلها انهيار وفشل فعلي لدور قوى التخطيط المركزي وسقوط الاتحاد السوفيتي السابق ، إلا انه لا مناص من قيام حكومات البلدان النامية من تحمل المسؤولية من أجل رفاه الدولة في المستقبل وذلك لان الاعتماد على نظام السوق الحر يعني التخلي عن قضية التنمية وتواري هذا المفهوم في المجتمعات المتخلفة والتعويل على النمو الاقتصادي في التخفيف من الفقر عوضاً عن غاية التنمية في القضاء على الفقر<sup>35</sup>

## ٣- تنمية المستدامة

مفهوم التنمية البشرية والتنمية المستدامة لا يبتعدان كثيراً عن مفهوم التنمية الاقتصادية وفق معيار الدخل القومي فهما ناتجان عن المقاربة التقليدية نفسها، وذلك بفرض ان هناك نمطاً وحيداً للتنمية يجب اتباعه من طرف جميع البلدان ولا تكون التنمية فيها ممكنة الا بنقل رؤوس الأموال والتكنولوجيا ، وان الاستثمار في رأس المال المادي هو مفتاحها ، وان البنية الاقتصادية الناتجة عن هذا الاستثمار هي القادرة وحدها على انتاج التنمية. يتمثل السبب الرئيس وراء هذه المقاربة التقليدية وعد التنمية البشرية والتنمية المستدامة لا تبتعدا كثيراً عن التنمية المادية التقليدية هو في تسخير رأس المال الطبيعي والبشري والمؤسستي لرأس المال المادي، ويعود ذلك الى عد التنمية

<sup>34</sup> الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم، مجلس الوزراء العراقي، ٢٠٢٣. ص ٢٦. تقرير لجنة المكلفة في مجلس الوزراء .

<sup>35</sup> عباس صادق راهي الحسناوي، مصدر سابق، ص ٥٧.

المادية والبشرية والمستدامة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بخلق رأس المال المادي وحده، وهذا ما يجعلها تقتقد الى مقاييس الاستدامة ويتحتم على الاقتصاد المستدام الاستمرار في إحداث النمو مع التحسين النوعي في التكنولوجيا التي تعمل على زيادة الناتج المحلي الاجمالي من دون أن تزيد من كمية الموارد المستخدمة أو المستعملة في الانتاج ، فالفكرة الكامنة وراء الاستدامة هي الانتقال بدرج التقدم من النمو غير المستدام إلى التنمية التي تفترض فيها الاستدامة . فمن بديهيات الاستدامة ألا يكون معيار النمو هو الكثرة والزيادة في كل شيء خاصة في السلع الاستهلاكية ومعدلات الدخل الفردي بل إن معيار النمو المستدام هو في العدالة البيئية والتوزيع المنصف للموارد مابين الدول وما بين الطبقات الاجتماعية في الدولة نفسها ، إن التنمية البشرية المستدامة لا تحقق نموا اقتصاديا فحسب وإنما تقوم أيضا بتوزيع فوائده توزيعا عادلا، وهي أيضا نمط للتنمية يقوم بالمحافظة على البيئة لا بتدميرها ، ويمكن البشر بدلاً من تهميشهم ، وهي في الأساس نمط للتنمية يعطي الأولوية للفقراء ، ويوسع الفرص والخيارات المتاحة لهم ، ويوفر لهم إمكانية المشاركة في اتخاذ القرارات ذات العلاقة بمعيشتهم.

#### المصادر

١. محمد بن مكرم ابن منصور، معجم لسان العرب ، طبعة قم- ايران، ١٩٨٥، جزء ١٤، ص ٣٢٥
٢. خليل عبدالمقصود عبدالحמיד، الرعاية الاجتماعية في سياق عالمي، مكتبة الرشد، ط ٢، ٢٠٢١. ص ١٠٥.
٣. عبدالله العطوي ، السكان والتنمية البشرية، دار النهضة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤، ص ٢٣٩.
٤. لاسرراتيجية الوطنية للتربية والتعليم، مجلس الوزراء العراقي، ٢٠٢٣. ص ٢٦. تقرير لجنة المكلفة في مجلس الوزارة .
٥. الجوهر الهزاني، ممارسة الخدمة الاجتماعية في المناطق الريفية والحضرية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ط ٢، ٢٠١٩، ص ١٩٢.
٦. ماهر ابوالمعاطي علي، الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية، مطبعة الجامعي للنشر، مصر، ط ١، ٢٠١٠، ص ١٧.
٧. محمد العجاتي، الحماية الاجتماعية في المنطقة العربية، منتدى البدائل العربي للدراسات، ٢٠٢٢، ص ٢٤.
٨. عبدالعزيز بن علي الغريب، نظريات علم الاجتماع، دار الزهرة، الرياض، المملكة السعودية، ط ١، ٢٠١٢، ص ٢٣٧
٩. بيرسي كوهن، ترجمة ، عادل مختار الهواري، النظريات الاجتماعية الحديثة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط ١، ١٩٨٥، ص ١٦٠